



## \* المذابح الهادئة في بغداد

على الرغم من انهم من انصار الحق تتداولها الاذاعات والرفار التي تتناقلها الصحافة والاعلام عن معاناة الناس وانشغالهم الذين يموتون بدون معرفت احد بهم واما الارقام التي تتعاضد والتأكدات والناس التي تعاني وتموت امام الكارثيات تجعل البعض ان يقف امام عدة نقاط.

عندما استندت من قبل الصليب الاحمر البريطاني للاهتمام بالفرقة الطبية والمعربات الذي كان يجب ان يعمل لمدة ٤٠ يوم في المستشفى العديني في بغداد. لم تكن التحمل العمل في هيكليتي التي تقدم المساعدات والكفالات لناس في نهاية العالم وفي هذه الهيكلية كانت عملي واجب لي اشرف ان عمله هو ان تكون رئيس اطباء العاقبة الذي عمله الصليب الاحمر البريطاني ذلك تقدم يد العون الطبية والبرامج العامة اشعب في مدينة تتضمن ٣٥ مستشفى خاصة وفاقية والعاقبة الذي عمله الذمعة الخامسة من المتطوعين الصليب الاحمر هو عملية التحويل من المستشفى العديني (المصمم) الى بناية مستشفى هي مستشفى اجراءات القصبية في مجمع مدينة الطب (مدينة صدام الطبية سابقاً) المستشفى التعليمي في العاصمة

صُعقت في المستشفى المصمم من العدد الهائل من المرضى الذين كانوا يقعدون مستشفانا للكرايمه والعلاج الذين كانوا

ينتظرون تحت انخيمت تعمليات عناء الحرفين ايريام ارافيد من سمد  
 ايول التي كان درجته ازرارة نصلح به الح ٦٠ م٠ منوية لعدة ساعات  
 ليأتي دورهم للقاء الطبيب كل هذا بجهرب. هيد لطبيب يسمع لهم ويقول  
 لهم شيئ من وضعهم الصحي ويصف  
 لهم بعض العلاج أو اجراء بعض التحاليل  
 بدون مقابل ... والهم من ذلك  
 هو الملل انساني بين الطبيب  
 والمرضى . بجمرة عامة محاسبت  
 الطبيب على العلاج 'مخفا' انهم  
 يوصفون التشخيص الخي طر' غير  
 موجودة هناك ... من ... والتمت



التي كانت يومياً تفحص وتكشف ويوصف لها العلاج ٨٠٪ منهم  
 اطباءنا كانت تتكلم معهم بصراحة واهتمام متبادل ... قادحين من  
 كركوك واربلا واربلا واربلا واربلا ... في كل هذا  
 من اجل الكلام مع طبيب ايطالي من ان لا تصدقوا هذا . يصل ويطلب ان  
 يفحصه ويظهر له العلاج في نفس اليوم ويقول ان اكتشفت ما عنده  
 انا عملت بانسانية ربا هدام ... ومجاناً . الكثير من الصعيفين  
 والاسلين الايطاليين واربلا انذيت زارونا اكل كان يسأل  
 يا تمي ايكم الكثير من الاشياء المحببت باطلاقات ناريت من قبل  
 الامريكان ؟ كله مرة كنت اجيب في بغداد وفي العراق اكل يبائع  
 ويكلم من هذه الحذرة الهادئة ولكن لا احد يكلم عن مذمت  
 المحروقين لانه يظهر فيه عنهم اد اي صوت . لانهم انسية العالم  
 من الحارات والتمت التي كانت من مرضانا هي (المحروقين) بسبب  
 النفط ووسائل الطبخ المستعملة ولفظ الحياه وللنفقة  
 وانهم من النساء والاطفال . هربوا ان تنظفوا امراة فقيرة بلايين  
 من الرشيتة القطنية ، بنايون ان تحرق بحرق من الدرجة  
 الثانية ومع طفلها المحروق ... تستطيعون ان تنظفوا كيف  
 ستكون نار جهنم .

في كل العراق لا يوجد مركز للحروق لمعالجة الحروق. هذه الحالات لا تستقبل في مستشفيات المدينة بحسب ما يرويه ممرض هذه المستشفيات لأن هذه الحالات هي غير سرمدات للمعالجة لأنها تصاب بالأنتحابات. معدلات الحالات الحروق تكون بين ٦٠-٧٠٪ اما في إيطاليا لا تتجاوز ال ٢٠٪... بحرق لهم العلاج المكثف والمعاملة الطيبة اكتسفت اما في بغداد لا يوجد اى شيء فاما بكونت هي البيت او تخفيف الالام بالمعانة مع الصليب الاحمر و الايطاليين اقمست مادة اسفرتنا على علاج هذه الحالات



والعناية بهم والرقود ففونا  
 حتى تمت انجيمت ضمناهم  
 العلاج عند الانتحابات وبعوم  
 بمرعات عالية وتغير تقادير  
 في الاول من شهر تشرين  
 الاول مزجت ام حالي من  
 مستشفانا واهم تكبير من بفرغ  
 لشفاء ابنت الذي يبلغ من  
 العمر سنت ونصف والذكي

جاءه لالينا في شهر ايلول بحرقه تبلغ ٨٠٪.

وبعد المستشفى الميداني تم تحميله ونقل كل انجيم بقاقدت  
 شامات طوبلة الى ايطاليا من طريق الاردن. وهكذا ابدأ فريقنا  
 المهيب نشاطه في الطابق الارضي من مستشفى الجراحات التخصصية  
 بنائية عالية تتكون من ١٦ طابق بيت في سنين وسبعينات من قبل  
 الامريكان. اهدت هذه البناية ولم تتم بحرق الصيانة لخدمة طوبلة  
 من الزمن. تمت صيانة هذا الطابق والعمل به وبدوا ايضا المرضى  
 يأتون الاستشفانا استطعنا وبمساعدة الايركان المشرفين على وزارة  
 الصحة تجهيز مختبرنا بمعدات حديثة للمخوضات والتحليلات السريرية  
 كما استطعنا ان نصل على جهاز للأشعة عن مخازن الحكومة  
 جديد وفي مستهل كان في المخازن لمدة ٣ سنوات

كل ما كنا نسعى من كهار ومن نقله لادوية ولاهزة الطبية  
 فخذ صبغ لونه امكننا ان كان يقوم بهذا الكهار . استطعنا الحصول على  
 الادوية التي نصلنا في ايطاليا كل ١٥ يوم لاذن مطار بغداد هو جيد يعمل  
 بصورة مستمرة . استطعنا الحصول على الادوية التي كانت موجودة  
 في المخازن قبل الحرب . اعتقد ان الكهار اكثر ضرراً كلفت صورياً واهلنا  
 البريطانيين كانوا يجرون العلاج للعراقيين بأدوية عراقية  
 في الغرضه بل كان معي اطباء انثلاث في افتتاحهم العظام والهرامة  
 والاكسور احد هم من معهد جيانينا كسيليني في جنوفا والافضل في مستشفى  
 كامبوجاسو وطبيب اطفال في تيرموكي .

في خلال اتفاقيات بين المهلب الاصر البريطاني ووزارة الخارجية ووزارة  
 الصحة (البريطانية) هناك بعض التطويرات والمعدات الصحية التي  
 ستجرب بالتعاون مع معهد الكزليزي في جنوفا ومعهد الصيدية تيرنودي  
 بيسارو لزراعة نخاع العظام وفي التليسيجا ومعهم طبيب كبير او مبيرتور لتقنيات  
 الجراحية وارشعة التي تجربت اخفاء العمية وشرطانات واورام الثدي  
 - المهلب الاصر البريطاني في خلال رئيس اطباء الوقت والمسؤولين تقسم  
 الاعياد في ايطاليا يتم اختيار الحالات التي يتم تحويلها الى ايطاليا  
 من اجل العلاج وخاصة الحالات التي يصعب علاجها في العراق  
 في المستشفى البنية

جئت جنباً الى جنب مع  
 زملائنا العراقيين العراقيين  
 تعارنهم معنا كمان اساسياً  
 ساعدونا في تفهم ثقافتهم  
 العلاقة معهم جعلتنا نتفهم  
 الكثير من المشاكل  
 المرضي كانوا يأتون الى



الاستعلامات ليأخذون دورهم في صالة الانتظار التي تسع لمائة شخص  
 صالات للعمليات الصغرى وصلات وروحات خاصة للأطباء البريطانيين  
 مع اطباء العراقيين المستعربين للعلاج مثل طابع اوقاتهم الرسمية



لانه اهل ان هناك حتى الساعة الساعة مسادا للاسباب  
 الامنية في اسبوع المرض من صحتنا استعملنا اعادة تاهيل  
 واقتتاع الطابق السادس من نضت ابناءية الذي يحتوي على كل  
 للرقود المرضى الذين يحتاجون الى منايه وعلاج وتداريه حالات  
 الكوفة واسرة اهذى للرضى التي تجريه لهم العمليات اراضيه  
 لانه احدث من الارقام كان سائر في المجال للعراقيين الكلا من اهديب  
 الامم البريطانيه في بغداد  
 في الليالي الاقيرة من الوباء التي كان يجب علينا ان نعيد  
 بقى في فكره هذه القصة.  
 يوسف عمر ١٢ سنة عرفت في منطقة الصدر واليدى ادى  
 بانه سون كفلق صالة تداريه اروق، وطفلة مرموقة بقنبه  
 نابالم. كنت ارى في وهو همهم. ودموع في عيونهم ويقولون  
 كمايتين فقط "اليطالين، ايطالين"  
 بهذا التاكيد اعطانا الضمان باننا نملك الخيد لهم ونحن رايعون

ما رينو كابيچيه مينوتولو  
 رئيس الهباء  
 مستشرف اصيلي الاكبر في بغداد  
 المنشور في جريد  
 CORRIERE DELLA SERA  
 ١٢-١١-٢٠٠٣